

## الإعلام و تعزيز قضايا التنمية المستدامة

أ. نسبية فريجات جامعة الوادي

أ. رشيدة سبتي جامعة الجزائر 3

**الملخص:** يعتبر موضوع الاعلام التنموي ودوره في تعزيز قضايا التنمية المستدامة من أبرز المواضيع المطروحة على الساحة العالمية في وقتنا الراهن، خصوصا بعد إدراك العلاقة الوطيدة بين الإعلام والتنمية والتي تعود في بدايتها للعالم ويلبر شرام في كتابه "وسائل الاعلام والتنمية". ونحاول في هذه الورقة البحثية إبراز الدور المنوط بوسائل الاعلام ومستويات تدخلها في الدفع بعجلة التنمية المستدامة وتعزيز اهم القضايا المرتبط بها خصوصا البيئية منها باعتبار الاعلام الحديث اليوم هو الشريك الاساسي في تحقيق هذه التنمية وتنفيذ خططها.

### Résumé:

Le thème des médias et son rôle dans l'attribution des enjeux du développement durable est des plus grands thèmes mis en question sur la scène mondiale de notre époque, surtout après avoir connaître la relation consistante entre les médias et le développement et qui s'est élaboré au début par le savant Wilbur Schramm dans son livre « médias et développement ».

Nous nous efforçons dans ce passage de recherche de mettre en évidence le rôle des médias et des niveaux d'intervention dans le développement durable et la promotion des enjeux en relation avec celle de l'environnement considérant le média moderne aujourd'hui le principal partenaire dans le développement et la mise en œuvre de ses plans.

## مقدمة:

تؤدي وسائل الاعلام في العصر الحديث أدوارا هامة ومؤثرة في حياة الأفراد والمجتمعات ، لذلك اهتم الباحثون في مجال الاتصال والإعلام خصوصا بالبحث في العلاقة القائمة بين هذا التخصص وتخصصات أخرى ذات صلة كعلم الاجتماع والتربية والسياسة والاقتصاد والأمن وغيرهم ، الأمر الذي دفع بهم إلى محاولة الغور في طبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه الوسائل الاعلامية في تفعيل تلك العلاقات بينها وبين جمهورها.

والملاحظ اليوم أن هناك قصورا ملحوظا في تشخيص هذا الارتباط وإبراز الدور الوظيفي لوسائل الاعلام في تبيين أهمية العديد من القضايا ونشرها في المجتمع ، بالرغم من الاهتمام المتزايد بالبحث في هذه العلاقة المتبادلة والتي أدت بظهور عديد التخصصات الجديدة التي تبرز خصوصية هذه العلاقة كالإعلام السياسي، والإعلام التربوي والإعلام التنموي ، هذا الأخير الذي يعد فرعا هاما وأساسيا من فروع النشاط الاعلامي ، إذ يُنَاط به تسليط الأضواء حول المؤثرات السلبية التي تعيق مسيرة التنمية في المجتمعات ، بل وأخذ زمام المبادرة في طرح الخطط وإثارة المعرفة الانسانية فيما يتعلق بعمليات الوعي المعرفي والسلوكي للقضايا الحساسة كالبيئية منها التي تعتبر أحد ركائز التنمية في البلاد وتدهورها يشكل عائقا في تطوير مسيرة التنمية مما يتطلب على جميع الأطراف الفاعلة وذات العلاقة بها خصوصا وسائل الاعلام التفكير في كيفية الحفاظ عليها وتحقيق التنمية المستدامة .

وتأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة لمعرفة المقصود بالإعلام التنموي ، وإبراز مهام وادوار وسائل الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة.

**1) مفهوم الاعلام التنموي :**

مما لا شك فيه أن العالم يمر في السنوات الأخيرة بمرحلة تغيرات سريعة و عميقة ، و لعل التنمية تعتبر من أبرز القضايا التي يهتم بها الساسة و القادة في مختلف الدول . حيث وضعت الحكومات لنفسها خططا و برامج تنموية تتفق و فلسفاتها الاجتماعية و اتجاهاتها الإيديولوجية و ثقافتها الوطنية، من أجل القضاء على التخلف و الرفع من مستوى المعيشة.

و بما أن جوانب التنمية الشاملة تتعدد و تتسع لتشمل النظام المجتمعي بأسره بكل ما يتضمنه من نظم فرعية مثل الجانب السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و الاتصالي... ؛ فإن مسؤولية أجهزة الإعلام و الاتصال في أي مجتمع كبيرة جدا خصوصا أنها تملك من الإمكانيات والسماح و الأساليب ما يجعلها تؤثر في محيطها بفعالية واضحة.

## ✓ تعريف الاعلام :

إن تعاريف الإعلام على قدر كبير من التنوع ، فهناك المدرسة الليبرالية للإعلام التي رسمت التقدم الاقتصادي و الاجتماعي للغرب ،وهناك المدرسة الاشتراكية التي تكوّن نفسها مفهوماً خاصاً للإعلام و وظيفته. رغم هذا التعدد في المحاولات التعريفية للإعلام ،إلا أنه يمكننا) تعريف الإعلام " : بأنه عملية استطلاع و تفاعل مع البيئة المحيطة عبر الوسائل المتاحة للاتصال و التي تشكل عيوننا و آذاننا لمعرفة ما يدور حولنا<sup>1</sup> ، أما " ريد فيلد " فقد عرّف الإعلام بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع و الآراء بين البشر.<sup>2</sup>

أما الدكتور "عبد الرحمان عزي" فيعرف الإعلام في كتاب " دراسات إعلامية " بكونه سيرورة انتقال المعلومات من مصدر إلي آخر<sup>3</sup> ، ويرمز إلى ما تبثه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة أو مسموعة-بصرية ( إذاعة- تلفزيون) من محتويات إخبارية ثقافية ،اجتماعية و ترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع ،ويتضمن هذا التعريف عدّة مكونات مترابطة تشكل ما يسمى بالإعلام وهذه المكونات هي:

1- المرسل ،أو القائم بعملية النقل أو التوصيل.

2- الرسالة و تمثل محتوى الإعلام.

3- الوسيلة أي القناة التي يتم بواسطتها نقل الرسالة.

4- الجمهور ،أو المتلقي.

5- الفاعل القائم بين هذه المكونات.

## ✓ التنمية :

لمح" ليستر بيرسون "إلى تعذر تحديد مفهوم دقيق للتنمية مشيراً إلى أن المحاولات العديدة التي بذلت في هذا السبيل أدت في أحيان كثيرة إلى قدر من الخلط و سوء الفهم في المصطلحات المتداولة و مجالات إطلاقها<sup>4</sup> .

و تفسير ذلك أن التنمية عملية مركبة تتداخل فيها العناصر الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية و الثقافية...الخ، ثم إلى كون تطبيقاتها في العالم ككل و العالم الثالث بوجه خاص قد أفرزت تجارب متنوعة، إضافة إلى ظهور مصطلحات عديدة استخدمت كبديل أو مرادف للتنمية رغم اختلافها عنها، كتعبيرات :النمو والتحديث و التغيير...الخ.

و يعرف الدكتور " أشرف حسونة " التنمية بأنها مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الوظيفية و الهيكلية في المجتمع تحدث نتيجة للتدخل الإرادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع و عوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء و النمو<sup>5</sup>، و تكاد التعريفات التي وضعت للتنمية تلتقي على ما يلي:

- أن التنمية قيمة: فهي حركة لغد أفضل للمجتمع .
- التنمية تتضمن التخطيط أي تهيئة شروط معينة لتحقيقها.
- التنمية عملية شاملة تتصل بكافة الأنشطة الإنسانية في النسق الاجتماعي الواحد.<sup>6</sup>

### ✓ تعريف الاعلام التنموي

ظهر هذا المفهوم حديثا في قاموس المصطلحات العلمية المتعلقة بالإعلام وعلاقته بالتنمية، وهو كما يتضح من تركيبه يعبر عن صلة متغيرين هامين، و يتعلق بجانب من الوظائف الرئيسية للإعلام في الجماعة الوطنية.

وقد انشغل حشد من الباحثين و الدراسيين الإنجلو ساكسون على وجه الخصوص بظاهرة التنمية و تجاربها في الدول النامية و دور الإعلام الجماهيري و الاتصال في تحريكها أو تعطيلها تأسيا على طبيعة الوضعية التي تتخذها العملية الإعلامية في النظام الاجتماعي القائم. فالصحافة التنموية هي فن وعلم الاتصال الإنساني المستخدم في عملية التحول السريع للبلد وذلك من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من التطور الاقتصادي و التي توفر (أي الحالة) إمكانية تحقيق عدالة اجتماعية و اقتصادية أكثر تلبية للمقدرة الإنسانية<sup>7</sup>.

ويعرف الإعلام التنموي بأنه ذلك الفرع من فروع النشاط الاعلامي والذي يمكن من خلاله التحكم بأجهزة الاعلام داخل المجتمع وتوجيهها بالشكل المطلوب الذي يتفق مع أهداف الحركة التنموية<sup>8</sup>.

وجدير بالذكر أن أهم القرائن التي تؤكد تلازم الاعلام والتنمية ما جاء في المادة الثالثة من الاعلان العالمي لليونسكو الصادر سنة 1970، وبيان هافانا الصادر في أيلول 1979 الذي أصر على ضرورة تقوية مصادر الاعلام الوطنية من اجل خدمة كل ما يتعلق بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدول النامية.<sup>9</sup>

ويتميز الاعلام التنموي بعدة خصائص :

- 1-الإعلام التنموي هو نشاط إعلامي هادف يسعى بالدرجة الأولى إلى تحقيق أهداف و غايات اجتماعية معينة مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية و مصالحه الجوهرية .
- 2-يتسم الإعلام التنموي بالتخطيط و البرمجة، وهو بهذا المعنى يندرج في إطار الخطة الوطنية أو القومية الشاملة للبلد المعني بالتنمية.
- 3-يتصف الإعلام التنموي بالشمولية، فهو كنشاط اتصالي الهدف منه مخاطبة الرأي العام و إقناعه بضرورة التغيير الاجتماعي الذي تقتضيه التنمية، يجب أن يكون متعدد الأبعاد بحيث يشمل جوانب الحياة الإنسانية بكامل أبعادها الاقتصادية ، الاجتماعية، السياسية والتربوية.

4- الواقعية، لأن طبيعة المهمات التي يفترض أن يؤديها الإعلام التنموي على الصعيد الاجتماعي تفرض عليه الواقعية في الأسلوب و الطرح. فمن حيث الأسلوب نجد أن أكثر الطرق تأثيراً و فاعلية التي يسلكها الإعلام التنموي في تعامله مع جمهوره هي الطرق التي تتسم بالموضوع و تستند على تقديم المعلومات و الحجج و البراهين المنطقية في إقناع الناس بفكرة التحول الاجتماعي و فائدته، أما أن الطرح الذي يمثل عملياً مضمون رسالة الإعلام التنموي يحظى بالقبول و الاستحسان من قبل الجمهور بقدر ما يلامس الواقع، و يعبر عن هموم الناس و مشاكلهم و طموحاتهم الفعلية.

5- أن نظام الاتصالات هو جزء لا يتجزأ من الحكومة الوطنية، فمعظم دول العالم الثالث تمارس فلسفات سلطوية فيما يتعلق بوسائل الإعلام مما يجعل توظيف مفهوم وسائل الإعلام لدعم التنمية الوطنية يتحول إلى مجرد تقنية دعائية أساسية للعديد من الدول النامية.

## (2) الدور الوظيفي لوسائل الاعلام في العمل التنموي ومستويات تدخلها:

### ✓ مهام ومتطلبات الاعلام التنموي :

ترتبط مهمة الإعلام التنموي من حيث الأساس بمهام التنمية ومستلزماتها لذا فإن وضع وسائل الإعلام في خدمة التنمية تقتضي منها تحقيق المهمات الثلاث الرئيسية التالية:

• مهمة توفير المعلومات لدى السكان عن التنمية و شروط نجاحها، و يتم ذلك عملياً من خلال الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام على الصعيد الاقتصادي و الاجتماعي و فائدته بالنسبة لهم، و العمل على إثارة طموحاتهم الشخصية الوطنية و إرشادهم إلى الطرق التي يجب استعمالها لإنجاز عملية التحويل الاجتماعي.

إن مهمة توفير المعلومات تقتضي من العاملين في حقل الإعلام خاصة في الأقطار النامية، السعي المتواصل لمعرفة مصادر المعلومات و اختيار دقيق يسمح لهم بالتأثير و الفاعلية على الصعيد الجماهيري، و بما يخدم أهداف التنمية و مخططاتها، و يتلخص دور وسائل الإعلام في هذه الحالة بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

أ - تنشيط الحوار بين أفراد الشعب.

ب - إتاحة الفرص أمام السكان للتعبير عن آرائهم و أفكارهم بخصوص المواضيع و المسائل التي تطرحها مشاريع التنمية.

ج - تحديد المشكلات التي تثيرها عملية التحويل الاجتماعي أمام الناس لمناقشتها و تقديم الحلول المناسبة بشأنها.

د - نقل توجيهات القيادة السياسية لوسائل الإعلام و العمل على توضيحها.

• مهمة تعليم الناس و تهيئتهم للقبول بفكرة التنمية و توعيتهم بالأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية، و بما أن نجاح التنمية في أي مجتمع يتطلب توافر العديد من المتطلبات، منها ما هو موضوعي يتمثل في توافر الموارد المادية اللازمة لعملية التنمية، و منها ما هو ذاتي يتمثل في العنصر البشري و مستوى وعيه و إدراكه و طموحه. و من أهم المتطلبات الموضوعية:

أ - توفير وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيري، فلكي يسهم الإعلام التنموي في إحداث التحولات التي تقتضيها عملية التنمية، لا بد أن تكون له أدواته و وسائله الخاصة به، لنقل مشاكل المواطنين و طموحاتهم وكذا تعليمهم الأساليب و المهارات العصرية التي تساعدهم على إرواء حاجاتهم بالشكل الأفضل و الأسرع.

ب - توزيع الإعلام المتعلق بالتنمية، فإضافة إلى ضرورة توفر وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة لتقوم بمهمتها في مجال التنمية، لا بد أيضا من مراعاة التوزيع الجغرافي الذي يتناسب مع حجم المساحة للبلد المعين و كثافته السكانية، و الملاحظ في معظم الدول النامية حصر دور النشر و مصادر الطباعة و دور السينما ..حتى يتسنى لكافة المواطنين التعرف على قضايا المجتمع و مشاكله. فمما لا شك فيه أن كمية المعلومات المتوفرة و توزيعها توزيعا متكافئا، كما يقول " راو " هما عاملان أساسيان في سرعة التنمية و سهولتها<sup>10</sup> .

• **تأمين الكادر الإعلامي :** أي إيجاد الكادر الإعلامي المتخصص القادر على استخدام سلاح الإعلام بالشكل الأمثل و الذي تقتضيه مصلحة التطور الاجتماعي يعد عملا ضروريا و أساسيا بالنسبة للأقطار النامية.

أما المتطلبات الذاتية فيتعلق معظمها بفهم خصائص الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية و اتجاهاته، و يأتي في مقدمة هذه المتطلبات:

1- ضرورة معرفة الثقافة المحلية السائدة عند الجمهور، و لكي تتمكن وسائل الإعلام من المساهمة الفعالة في خدمة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيقها أغلب الأقطار النامية، لا بد لها أن تكون محلية إلى أبعد حد ممكن، بمعنى أن تعد برامجها بشكل جيد و يشرف على إدارتها أناس متخصصون في الإعلام و يفهمون الثقافات المحلية للجمهور الذي يتوجهون إليه برسائلهم.

وفق هذا المطلب ستتحقق استجابة المستقبل للرسالة الإعلامية للأساليب العصرية التي تتطلبها عملية التجديد و التحديث الاجتماعي.

2- أي تغيير اجتماعي لا يمكن أن يتحقق بصورة سهلة ما لم يتفق مع معايير الجماعة و قيمها التي يستهدفها التحويل، و على هذا الأساس تعد عملية البحث و الكشف عن أفضل الطرق الإعلامية لإقناع الأفراد في المجتمعات النامية بضرورة التخلي عن الموروثات القديمة البالية التي

تجافي مسيرة التقدم، فهناك طريقة المناقشة و هي تقوم على إثارة مشكلة ما في وسط اجتماعي معين و السماح للجمهور بمناقشتها من جميع الأوجه، و من ثم إيصاله من خلال النقاش إلى الاقتناع بموقف مناسب يساعد على حل هذه المشكلة.

3- فهم العادات الاجتماعية، حيث أن هذه العادات كثيرة و من بينها ما هي مستبدة و التي لا يمكن التخلص منها بسهولة. وعلى هذا الأساس سيكون من الصعوبة بما كان على الإعلام التنموي أن يحقق غايته دون إمام تام بطبيعة العادات و التقاليد التي تسود في مجتمع معين، و الإعلام التنموي حين يأخذ على عاتقه مهمة تعديل قناعات الناس و استبدالها بقناعات و أفكار جديدة تخدم غاية التطور و التقدم عليه قبل أن يوجه نشاطه إلى الجمهور أن يكون على بيّنة من أمره و أن يعرف من يخاطب؟ و ما هي أفكاره و تصورات<sup>11</sup>؟

### ✓ مستويات الأدوار التدخلية لوسائل الاعلام في التنمية :

تساهم وسائل الاعلام بشكل رئيسي في العملية من خلال عدة مستويات :

#### أولاً: المستوى الرسمي

ويكون بعرض الواقع الاقتصادي التنموي ، بإيجابياته وسلبياته ، وطرح الحلول العلمية للمشكلات التنموية ، وعرض معوقات وأهدافها ، فبات واضحاً ان وسائل الاعلام دور كبير في دفع عملية التنمية الاقتصادية ، لأن وسائل الاعلام ترتبط ارتباطاً مباشراً ، بل أصبحت كل الخطط التنموية التي تغفل دور الاعلام والصحافة ناقصة وتحتاج إلى تعديل ، لأنه بدون دعم اعلامي لا يمكن أن يكتمل الدور التنموي للدولة ، حيث تعمل وسائل الاعلام على تنفيذ الخطط والبرامج وتعمل على شرحها معانيها ومصطلحاتها للجمهور، وتتعبق نتائجها بعد التنفيذ ، وتكشف عن مواطن الخلل وتنادي بتقويم الأخطاء<sup>12</sup>.

#### ثانياً: المستوى الشعبي

ويكون بخلق وعي جماهيري بالسياسات التنموية ، والتوعية بأساليب النهوض باقتصاد الفرد والأسرة والجماعة ، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال شرح السياسات التنموية بصورة مبسطة يفهمها المواطن العادي والمتخصص ، وتوضيح مفاهيم الانتاج الوطني وقيمتها بالنسبة لتدعيم الانتاج الاقتصادي وترشيد الاستهلاك لدى المواطنين بكافة طبقاتهم ، وتنمية الوعي الادخاري ، والاستثمار لديهم<sup>13</sup>.

### (3) دور وسائل الاعلام والاتصال في تحقيق التنمية المستدامة ✓ مفهوم التنمية المستدامة

تعرف "التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"<sup>14</sup>. فهي مجموعة من السياسات والأنشطة الموجهة نحو المستقبل.

وتعرف كذلك : ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة لتلبية احتياجات الحاضر بطريقة لا تؤدي إلى تدهورها و تناقص جودها بالنسبة للأجيال القادمة مع المحافظة على رصيد ثابت بطريقة فعالة من هذه الموارد (البيئة، المياه .. الخ) و يتطلب ذلك: التركيز على الاعتبارات البيئية والاجتماعية كجزء لا يتجزأ من سياسة التنمية المستدامة وتطبيق إدارة مثلى للموارد الطبيعية (الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها، استخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل تحميل الدول المتطورة مسؤولياتها في حال الإضرار بالبيئة وتوجيه الأعمال الدولية صوب مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة.

وعلى هذا الأساس يكتمل تصور مفهوم التنمية المستدامة بالحفاظ على البيئة وتميئتها و تحقيق معدلات من التنمية في الموارد المتاحة بما يتجاوز معدلات النمو السكاني ويضمن توفير الاحتياجات الخاصة بالأجيال القادمة من هذه الموارد.<sup>15</sup> وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الناس دون زيادة استخدام الطبيعة إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على تحمل الموارد ، وعن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة القضاء على الفقر .

كما يحتاج تحقيق هدف التنمية المستدامة إلى إحرار تقدم متزامن في أربعة ابعاد على الأقل ، الاقتصادية والبشرية والبيئية والتكنولوجية ، كما تتطلب تغييرا جوهريا في السياسات والممارسات الحالية والذي يكون بقيادة قوية وجهود متصلة ونضالات مستمرة من طرف القوى العاملة والشعوب المقهورة في بلدان كثيرة.<sup>16</sup>

### ✓ مسؤولية وسائل الاعلام تجاه عملية التنمية المستدامة

عادة ما تعمل وسائل الاعلام على تزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها ، ويعتبر الإنسان محور التنمية المستدامة والهدف الأسمى للإعلام ، فالقوى البشرية تمثل أهمية كبرى في التخطيط الاجتماعي على

اعتبار ان المتلقين من أفراد المجتمع هم هدف التخطيط الاعلامي من أجل ربطهم بأهداف خطة التنمية بنوعها الشاملة والمحلية وفي مجالاتها المختلفة .

وتبرز العلاقة الوطيدة بين التخطيط الاعلامي والتخطيط للتنمية المستدامة ذلك ان التخطيط الاعلامي هو جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ، كما ان التخطيط الاعلامي لا يتصل فقط بالتغير المادي ولكنه يتصل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية للفرد<sup>17</sup>.

وقصد تفعيل مهام وأدوار مختلف وسائل الاعلام لإحداث تنمية مستدامة لابد من التركيز على ثلاث جوانب :

- الإخبار و التفسير
- القدرة الإيحائية والإقناعية لهذه الوسائل
- تحول وسائل الاعلام الى فاعل اجتماعي وسياسي واقتصادي

#### ✓ الاعلام ودوره في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة

أضحى الاهتمام بالبيئة اليوم معيارا لتطور الشعوب والدول، باعتبارها احد ركائز التنمية وارتباط جميع قضاياها ارتباطا وثيقا بسياسات وممارسات التنمية في البلاد.

كما تعتبر البيئة مسألة حياتية هامة متعلقة أساسا بالإنسان والعنصر البشري لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وإن نجاح هذه التنمية البيئية يتطلب العديد من الأمور كوضع مشاريع وخطط تنموية وإجراء تقييم لها مستمر إضافة لوضع قانون ردي لكل المخالفين لها ، ناهيك عن العامل الأهم والمتمثل في نشر الوعي وغرس الثقافة البيئية التي تقع على عاتق وسائل الاعلام المتنوعة بصفة اكبر لكونها مؤسسة اجتماعية تهدف بالدرجة الاولى إلى التثقيف والتوعية وتقديم القضايا الجديرة باهتمام المواطن ، لكن المشكل اليوم يبرز في كيفية استخدام هذا الاعلام في الدفع بعجلة التنمية والحفاظ على البيئة في البلاد ؟

لذلك فدور الاعلام لا يتمثل فقط في نشر ونقل الاخبار البيئية التنموية ، بل الاعلام الحديث اليوم هو ذلك الشريك الأساسي في تحقيق هذه التنمية من خلال رفع وتنفيذ الخطط البيئية التنموية ، لذلك لابد أن يلعب دور الرقيب على الحكومات وغيرها من المؤسسات القوية مما يمكنها من الكشف على الأخطاء والمشاريع الفاشلة.<sup>18</sup>

و من الاستراتيجيات التي لابد للإعلام أخذها بعين الاعتبار لتحقيق تنمية بيئية في البلاد عليه خلق ما يعرف بالمشاركة الشعبية " المشاركة البيئية " أو ما يسمى ايضا بالمواطنة البيئية وهي إسهام المواطن في اعداد وتنفيذ السياسات المتعلقة بالبيئة وهذا من خلال غرس روح المسؤولية وروح

المشاركة الفعالة لدى المواطن في حماية البيئة وصيانتها من مختلف المشاكل وتحقيق من خلالها تنمية للبلاد .

كما لا بد من فاعلية الخطط الموضوعية والاستراتيجيات المسطرة لتنفيذ المشاريع البيئية التنموية انطلاقا من صاحب هذه الرسالة الاعلامية سواء كانت مؤسسة في اطارها العام او الصحفي في حد ذاته ، مرورا بالمضمون وقيمته ونوعية معلوماته وأسلوبه وتدعيمه بالتقنيات المختلفة لجلب الانتباه والتأثير وتحقيق المشاركة من طرف المستقبل وهو المواطن ، وصولا إلى الجمهور الذي تستهدفه هذه الرسائل البيئية.

### خاتمة :

من خلال ما تقدم في هذه الورقة يمكن القول ان لمختلف وسائل الاعلام الدور الكبير والأساسي الذي يمكن أن تلعبه مع بقية الشركاء في المجتمع لإحداث تغير وتحقيق التنمية بالصيغة المستدامة التي تركز على العنصر البشري ن هذا الأخير الذي يعد المحور الاساسي كذلك في حماية البيئة وصيانتها وذلك من خلال مشاركته في وضع الخطط التنموية البيئية ، عن طريق مبدأ الحوار والمشاركة والانفتاح على البيئة المحيطة.

فالإعلام التنموي باستطاعته في مجال التنمية المستدامة توظيف كل الطرق والوسائل قصد خلق رأي عام متفاعل ايجابي مع تلك القضايا البالغة الاهمية " البيئية " وتجاوز مرحلة إقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة إلى مرحلة تحديد الأساليب الناجحة لتحقيق الهدف ، وهذا ما يعني معاملة مسار التنمية المستدامة إعلاميا كقضية وليست كأخبار عادية ، وهو امر بالغ الاهمية للترشيد الوظيفي للوسيلة الاعلامية في خدمة التنمية المستدامة.

## التهميش

- <sup>1</sup> محمد الرميحي ،البعد الإنساني والقيم في الإعلام ، ندوة الإعلام من أجل التنمية في الوطن العربي، الرياض، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي ،المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية، 1984، ص121.
- <sup>2</sup> المرجع نفسه، ص123 .
- <sup>3</sup> عبد الرحمان عزي، دراسات إعلامية، الجزائر: مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 1992-1993، ص 13 .
- <sup>4</sup> محمد الرميحي ، مرجع سابق ،ص118
- <sup>5</sup> محي محمود ، حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدول النامية، المكتب الجامعي ،1985، ص 127.
- <sup>6</sup> وجيه الشيخ ، الإعلام والدعاية ، مطبعة جامعة دمشق ،دمشق ، 1987، ص 11 .
- <sup>7</sup> ألبرت هستر ، واي لان جتو ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، ترجمة آمال عبد الرؤوف ، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1988 ، ص 131 .
- <sup>8</sup> فاروق خالد الحسنات، الاعلام والتنمية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011، ط1، ص255.
- <sup>9</sup> اسكندر أديك ، اليونسكو والصراع الدولي حول الاعلام والثقافة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993، ص72.
- <sup>10</sup> وجيه الشيخ، مرجع سابق ، ص95.
- <sup>11</sup> المرجع نفسه ، ص97
- <sup>12</sup> مصطفى المصمودي ، النظام الاعلامي الجديد ،سلسلة عالم المعرفة 94، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أكتوبر 1985،ص115.
- <sup>13</sup> زارع أحمد، الاعلام والتنمية ،مطبعة الشمس ، القاهرة ، 1998، ط1، ص86.
- <sup>14</sup> اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، 1989 ( الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، ص83).
- <sup>15</sup> لزعر علي، ناصر بوعزيز، البيئة والتنمية المستدامة ،الملتقى الوطني الاول أفاق التنمية المستدامة في الجزائر ومتطلبات التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية ،جامعة 8ماي 1945 ، الجزائر، 2010.
- <sup>16</sup> رضا عبد الواجد أمين ، دور وسائل الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الاسلامي ، مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الاسلامي في مواجهة العولمة ،ماي 2008.
- <sup>17</sup> فاروق خالد الحسنات، مرجع سابق، ص 263.
- <sup>18</sup> المرجع نفسه ، ص 265.